

الفصل الثالث

الاتجاهات المعاصرة في التنمية المستدامة

❖ مقدمة :

تنادي الاتجاهات العالمية في المجتمع الدولي بالاهتمام بالمعلم؛ نظرًا لأهمية الأدوار التي يقوم بها في التربية، فهو القائد التربوي الذي يثير دافعية التلاميذ واستعداداتهم، ويخطط للمواقف التعليمية، ويمتلك مهارات التخطيط والتنفيذ والتقييم، وينشط عملية النمو المتكامل للشخصية السوية، كما أنه وسيط فعال مع الوالدين والبيئة المحلية والمجتمع الخارجي. ويعتبر تمكين المعلم ومدى قدرته على التفاعل مع قضايا التنمية الشاملة واحتياجات التطوير التربوي من أهم متطلبات المعلم العالمي، فهذه النوعية من المعلمين قادرة على معرفة أنفسهم وفهم الآخرين، وقادرة على مواجهة متطلبات العصر والمستقبل، والعيش في القرية العالمية للقيام بالأدوار المنوطة بهم على أكمل وجه.

❖ الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية المستدامة :

إنَّ المتغيرات المعاصرة المتلاحقة التي يعيشها العالم قد أحدثت انعكاسات على التربية، وفرضت تحديات عليها، كان من نتيجتها تغيُّر دور المؤسسات التعليمية، وبالتالي تعتبر أدوار المعلمين من المدخلات التي نالها التغيُّر بدرجة كبيرة، وأصبح الأمر يتطلب توجيه اهتمامًا خاصًا للتنمية المهنية؛ باعتبار أن ذلك هو المدخل الأساسي لرفع مستوى أداء العاملين في المجال التعليمي، بما يجعلهم قادرين على القيام بأدوارهم التعليمية ومتطلبات عملهم بكفاءة وفاعلية، وذلك بمنظور شامل ورؤية مستقبلية تسير التطورات العالمية والمستحدثات التربوية. (جبر الكولي، 2015).

ونتيجة لما شهده العالم في السنوات الأخيرة من تطورًا مذهلاً وانفجارًا معرفيًا وتحديات هائلة كان له أكبر الأثر على العملية التعليمية، ولما كان اتجاه الكفاءات التعليمية يُعدُّ من أبرز الاتجاهات الحديثة التي سادت برامج إعداد المعلمين، فقد أصبح من الضروري معاودة تثقيف المعلم نظريًا وعمليًا وبصورة مستمرة، مع

متابعة نموه المهني وتحديد الكفاءات العلمية والأدائية المطلوبة، وتصميم البرامج المناسبة لدعم هذه الكفاءات وتطويرها وتسخيرها للعملية التعليمية.

ورغم أهمية تبني اتجاهات جديدة في تقويم أداء المعلمين، فإنه توجد ندرة في الدراسات العربية في مجال تحديد الكفاءات التدريسية الخاصة بالمعلم في كل مرحلة من مراحل التعليم ما قبل الجامعي؛ حيث يتطلب الأمر التحديد الدقيق لتلك الكفاءات في ضوء متغيرات القرن الحادي والعشرين، بما يفرضه من تحديات ومتطلبات وأدوار جديدة على المعلم، حيث اقتضت هذه الدراسات على تقويم أداء المعلم في ضوء الاتجاه القديم الذي يحدّد بنوداً عامة في بطاقات الملاحظة، ويبحث عن مدى تحققها في أداء المعلم أم لا. (السيد البهي، 2012).

كما أن الحاجة ملحة لتحسين جودة التعليم كمّاً وكيفاً، وأن ذلك يستدعي التركيز على تطوير مكانة المعلمين بما يشمل كفاءاتهم وشروط عملهم، بحيث يكون شعار المرحلة المقبلة «تمكين المعلمين»، وتمهينهم وتدريبهم إلى أعلى ما يمكن من مستويات التخصص العلمي، والمهني، والثقافي. (علي حمود، 2011).

فقد أدت التحولات والتغيرات المستجدة في الكثير من المفاهيم المرتبطة بالتنمية المهنية للمعلمين إلى ظهور اتجاهات حديثة في التنمية المهنية المستدامة للمعلمين. فمفهوم التعلم مدى الحياة (Learning Lifelong) ولّد قناعة لدى المهتمين بتربية وتكوين المعلم بعدم كفاية عملية إعداد المعلم قبل الخدمة لمقابلة الانفجار المعرفي، كما أن التدريب أثناء الخدمة بصورة مقتطعة وفي فترات متباعدة غير قادر على تنمية المعلم وتجده لمواكبة المستجدات والمتغيرات الحديثة، إضافة إلى أن النظرة للمعلم على اعتباره متعلم دائم التعلم من خلال الفهم العميق لعملية التعلم واتساع تطبيقات النظرية البنائية في التعلم، وأهمية التجربة الحياتية وخبرات المعلم في تطويره مهنيّاً، كذلك التحول نحو تنمية قدرة المعلم على التأمل في ممارساته المهنية وتشجيعه على المخاطرة والتجريب والإبداع والابتكار في ممارساته

المهنية؛ أدى ذلك لتحول نوعي في برامج التنمية للمعلمين بظهور اتجاهات حديثة تقوم على الاعتبارات السابقة والمتمثلة ذكرها (Jovanova- Mitovska, 2010) كالآتي:

- تكوين برامج للتنمية المهنية قائمة على النظرية البنائية (Constructivism) تعتبر أن المعلم متعلم نشط.
- تتم برامج التنمية المهنية في عملية طويلة المدى بحيث أن المعلم يتعلم لفترة زمنية أطول.
- تتواءم مع الأنشطة المهنية اليومية للمعلم.
- تندمج مع عمليات الإصلاح والبيئة الشمانية والتنظيمية للمدرسة.
- تنظر للمعلم أنه ممارس متأمل ومفكر يبني معرفته المهنية الجديدة على المعرفة والخبرة السابقة

وبشكل عام تشير أدبيات التنمية المستدامة (نجم الدين نصر، 2004م، محمد هاشم، 2004، سهيلة كاظم 2004، محمد متولي، 2010، عيد صقر، 2011، أحمد الزائدي 2015) لثلاث اتجاهات معاصرة تحقق الاستدامة والفاعلية والتنمية المهنية المستمرة للمعلم؛ هي:

- التنمية المهنية المرتكزة على المدرسة.
- التعلم الذاتي للمعلم.
- التنمية المهنية وفق مدخل النظم.

فقد ظلت برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة لفترة طويلة تعاني من العديد من الإشكالات، والتي يأتي على رأسها عدم استمرارية هذه البرامج، وبعدها الأماكن التي تنفذ فيها عن المدارس، إضافة إلى أنها تتم بصورة متقطعة وعلى فترات زمنية متباعدة، كما أن هذه البرامج غير متوافرة لكافة المعلمين، علاوة على ضعف أثر هذه البرامج في تحسين الممارسات المهنية للمعلمين. ومن هنا برزت

الحاجة إلى وجود ممارسات مختلفة تسعى لتعزيز التنمية المهنية المستدامة للمعلمين من جهة، وتعالج الإشكالات القائمة في الممارسات التقليدية من جهة أخرى. وفي هذا السياق تأتي التنمية المهنية المرتكزة على المدرسة كأبرز الاتجاهات الحديثة التي تحقق فاعلية التنمية المهنية المستدامة للمعلمين. (أحمد الزائدي وأشرف السعيد، 2015).

وتقدّم هذه الاتجاهات المعاصرة وما يرتبط بها من أنشطة وأساليب صيغاً جديدة للتنمية المهنية المستدامة لمواكبة متطلبات العصر، والمتغيرات الحديثة، والاتجاهات التربوية الحديثة؛ والتي تهيئ فرص تعلم حقيقية للمعلم ليكون معلماً دائم التعلم، بما يحقق تطور وتجدد المعلم بصفة مستمرة - وفيما يلي عرض لهذه الاتجاهات :

❖ الاتجاهات الحديثة في برامج التنمية المهنية المستدامة للمعلمين:

تُعَدُّ مهنة التعليم والتدريس من أكثر المهن شرفاً وقُدْرًا، ومن هذا المنطلق فقد أكّد الإسلام على أهمية المعلم وفضله على سائر المهن الأخرى، فالمعلم هو يعتد به لحمل رسالة الإسلام وتعاليمه وإيصالها إلى الأجيال، ولأجل هذا فإن إعداداته وتأهيله لهذا المهنة هو أمرًا ضروريًا لنجاح العملية التعليمية وتحقيقًا لأهدافها، ومن ثَمَّ فإن نجاحها - هنا - يتوقف أولاً على إصلاح المعلم، لأن إعداداته هو حجر الزاوية الأساسي لإصلاح أي نظام تعليمي، وهو مظهر من مظاهر تقدم الأمم واهتماماً بأجيالها، وأن الأمة التي تُعْنَى بإعداد معلمٍ إنما تُعْنَى بأجيالها. وتكتسب أهمية الإعداد في كونها تتجه نحو إصلاح التعليم، ومنه فإن الأفكار تتجه نحو المعلم وتأهيله الذي يُعَدُّ من أهم أدوات الإصلاح التربوي، فقد أصبح إعداداته وتأهيله من أهم أساسيات هذا الإصلاح، حيث يعتبر إعداداته وتنميته مهنيًا من أساسيات تحسين التعلم، وذلك لما له من أهمية بالغة في تطوير الأداء التدريسي..

والتنمية المهنية هي المفتاح الأساسي لإكساب المهارات المهنية والأكاديمية للمعلم، والاهتمام في إعداداته وتنميته مهنيًا، ويعد كذلك من أهم الأساسيات في تحسين التعليم وإصلاحه، لهذا فإن الاهتمام بإعداداته وتأهيله تأهيلاً أكاديمياً ومهنياً وتنمية جميع جوانب شخصيته، هو بالتأكيد ما يحقق أهداف العملية التربوية وغاياتها. (عوض الجهني، 2014).

ويجب التأكيد بأن الحصول على المعلم المُعد أكاديمياً ومهنياً - القادر على تطوير ممارساته التدريسية باستمرار - لا يكون من خلال إعداداته بشكل عشوائي، بل يكون هذا الإعداد في ضوء معايير معينة، فلقد أصبح الإصلاح القائم على المعايير بمثابة القوة الدافعة لكثير من السياسات التربوية التي تؤكد على الارتقاء بالمستوى المهني للمعلمين، وتمثل المعايير المهنية مبادئ استرشادية نابذة من البحث التربوي، كما أنها تقدم رؤية واضحة للموجهات الرئيسة التي يجب أن يمتلكها المعلم ليكون فعالاً في مجال تخصصه. وتقوم معايير النمو المهني للمعلم على عدة افتراضات منها: ضرورة إكسابهم مهارات فنية مُحسَّنة من أدائهم باستمرار، وتوفير فرص التقصي والبحث لحل ما قد يواجهه المعلم من مشكلات تعوق تأديته لدوره. (زينب السيد، 2015).

وتساعد التنمية المهنية المستدامة في تمكين المعلم من تحسين كفاءته المهنية في عملية التدريس للطلاب، وفي القيادة الصفية وإدارة الموقف التعليمي، وفي تأهيله لمواجهة ما يستحدث من تطورات وتجديدات تربوية وعلمية من خلال التخطيط العلمي السليم والتقويم المستمر؛ لذا تهتم الكثير من الدول بالتنمية المهنية بأن تجعل المعلم منتجاً للمعرفة، ومطوراً لممارساته المهنية، فالأخذ بعملية التنمية المهنية للمعلمين يشكل التحدي المطلوب للارتقاء بالأساليب والطرق التي يستخدمونها للتدريس، وتمنحهم دوراً مهماً في المجتمع، ويؤدي ذلك إلى تغيير جذري في مهنة التدريس برمتها، وإلى فتح مجالات مهنية جديدة تدعم جهد

المعلمين ليكونوا هم أنفسهم متعلمين مدى الحياة. كما أن التنمية المهنية للمعلم تُعدّ الدعامة الحقيقية للتغيير التربوي، وهناك ارتباط وثيق بين التنمية المهنية للمعلم والتنفيذ الناجح لعمليات التحديث في ميدان التعليم؛ فالتنمية المهنية تهتم بتحسين أداء المعلم، بما يجعله قادرًا على القيام بالأدوار التعليمية ومتطلبات عمله بكفاءة وفعالية. (محمد السويد، 2015).

ونظرًا للتغيرات والتطورات المعاصرة والاتجاهات الحديثة - والتي حدثت في السنوات الأخيرة - فقد تواجه برامج إعداد المعلم بصفة عامة تحولات هائلة، فرضتها الحياة المعاصرة، وفي ظل هذه التغيرات فقد أصبحت هناك مواصفات وأدوار متجددة ومتطلبات لإعداد معلم المستقبل، فلم يعد دوره تقليديًا كما كان عليه سابقًا.

وعلى هذا الأساس؛ فقد يُسند إعداد المعلم إلى مؤسسات تعليمية تعنى بإعداده وتأهيله لأجل مزاولة مهنة التعليم، وتُعدّ الكليات التربوية هي المعنية بإعداد وتأهيل المعلم مهنيًا، وقد يكون مُعدًّا أكاديميًا تخصصيًا وثقافةً بكليات أخرى غير تربوية متخصصة ثم يكمل الإعداد التربوي المهني بكليات التربية، وعلى أية حال قد يقع على عاتقها هذه المهمة في جانب الإعداد المهني، ولذا فقد أصبح من الضروري أن تواكب هذه الكليات التطورات الحادثة والتغيرات المتلاحقة التي فرضها العصر وتحدياته.

وعليه؛ فقد أصبح إلزامًا على كليات إعداد المعلم أن تقوم بتطوير وتحسين برامجها حتى تواكب عصر الانفجار العلمي والتكنولوجي، وتلبية احتياجات كل من المعلم والمجتمع، وذلك في ضوء معايير جودة تهتدي بها هذه الكليات في التعرف على واقعها وتحسين مخرجاتها التعليمية. ولو أمعنا النظر لوجدنا أننا بحاجة ماسة لتطوير إعداد - المعلم - وتأهيله ليصبح قادرًا على التكيف مع هذه المتطلبات التي فرضتها الحياة المعاصرة، وأن تطوير إعداداته أصبح إلزامًا وتمشيًا مع الاتجاهات

العالمية في برامج إعداد المعلم. ومن أهم هذه الاتجاهات: الاتجاه نحو مواجهة تحديات الحياة المعاصرة؛ وتشمل هذه التحديات مجموعة من القضايا - ولعلّ من أهم هذه القضايا قضية التنمية المهنية للمعلمين بالشكل الجديد، والنظام العالمي الجديد التي أثرت بدورها على جميع الأنظمة وخاصة النظام التربوي والتعليمي. (عوض الجهني، 2014).

ويمكن تحديد أبرز الأدوار الجديدة لمعلم العصر الحالي، كون هذه الأدوار تمثل المستند الذي تعتمد عليه هذه المعايير، فمن هذه الأدوار (محمد البوشي، 2015) كالآتي:

- مواكبة التغيرات المتسارعة التي يشهدها العصر لكي يتمكن من أداء واجبه في إعداد جيل مزوّد بالمهارات والمعارف، التي تمكّنه من التكيف مع المواقف الجديدة والمتغيرات.
- التمتع بقدرٍ وافٍ من الاستقلالية بشأن قراراته التربوية، ضمن حدود المعايير العامة للسلوك المهني.
- أن يتعدى دوره عملية نقل المعرفة إلى المتعلمين، وأن يصبح دوره تمكين المتعلمين من الوسائل التي تفيدهم في تنظيم خبراتهم الشخصية، وجعل التربية قبل التعليم، وأن يكون دور المعلم منظّمًا لعملية التعلم.
- أن يكون دور المعلم وسيطًا بين المتعلمين ومصادر المعرفة، ومدرّبًا للطلاب على طرق الحصول عليها؛ بالاعتماد على جهودهم الذاتية، عن طريق الاستعانة بمختلف الوسائل والتقنيات الضرورية لذلك.
- أن يصبح المعلم مرشدًا تربويًا يساعد الطلاب على تطوير قدراتهم، وموجّهًا لميولهم واتجاهاتهم ويعمل على كشف المواهب وتنميتها.
- أن يصبح المعلم مصمّمًا للعملية التعليمية، بحيث يكون قادرًا على تحليلها، وتنظيمها وتطويرها وإدارتها وتقويمها.

- أن يصبح المعلم شريكًا حقيقيًا للطلاب في معاملته لهم، وألا يبقى معتبرًا نفسه السلطة المطلقة في الصف، بل عليه أن يجسّد مبدأ الديمقراطية في سلوكه، وأن يعمل على تنمية هذه المهارة لطلابه.
- التركيز على طرق وأساليب تعلم الطلاب أكثر من التركيز على المعرفة ذاتها، وتدريبهم على كيفية الاستغناء عن المعلم - النمطي - تدريجيًا.
- تحفيز الطلاب على التعلم الجديد بالتشويق وتكوين الرغبة لديهم بمواصلة التعلم.
- زيادة الكفاءة والرغبة في التعلم باستمرار، وزيادة القدرة على تحسين المستوى وتجديد المعارف والمهارات.
- استخدام التقنيات الحديثة في الحصول على المعلومات، والقدرة على نقل هذه المهارة إلى الطلاب.

وفي ضوء ما سبق تتضح أهمية تطوير برامج إعداد المعلم، وذلك نظرًا لِمَا تُملّيه الحياة المعاصرة؛ حيث أصبح هناك متطلبات ومتغيرات للعصر يجب أن تواكبها برامج إعداد المعلم، وقد يحتل إعداداه أهمية كبرى في جميع النظم التعليمية العالمية، وخاصة الدول المتقدمة والنامية، بسبب التغيرات التي فرضها الواقع، ومن ثمّ يجب أن تتكيف برامج إعداداه لتلبية المتطلبات العصرية.

كما أن معلم المستقبل له خصائصه ومهاراته وكفاءاته التي تستوجب إحداث تغيرات جوهرية في إعداداه وتكوينه؛ ليتمكن من مواجهة التغيرات المتسارعة في إنتاج المعرفة، إضافة إلى مواكبته التقدم العلمي والتكنولوجي غير المسبوق في مجال «المعلومات والاتصالات».

وكي تكون التغيرات المرتقبة في دور معلم المستقبل ذات جدوى وفاعلية، فإنه يترتب على الأنظمة التربوية في عصر المعلوماتية واقتصاد المعرفة أن تجري تغييرًا في فلسفتها التربوية وسياساتها الإجرائية كي توفر للمعلم ظروفًا مناسبة للقيام

بأدواره المرتقبة معلماً ومتعلماً وباحثاً ومشاركاً وموجهًا، يقدم لطلبته يد العون لإرشادهم إلى مصادر المعرفة والمعلومات، وفرص التعلم المتعددة المتاحة عبر الإنترنت. إضافة إلى ما سبق، سيزيد تركيز المعلم المستقبلي على أساليب التعليم الحديثة أكثر من تركيزه على المعرفة بحد ذاتها، وعليه أصبحت مهمة المعلم مزيجًا من مهام المربي والقائد والباحث والناقد والمستشار الناصح. (زينب السيد، 2015).

❖ الاتجاهات العالمية للتنمية المهنية المستدامة للمعلمين في

ضوء المعايير :

تعتبر المعايير الأداة التي تحدد المستوى النوعي الذي يجب أن تكون عليه برامج التنمية المهنية التي تقدم للمعلم، لتقديم معلم يمتلك مختلف المعارف والمهارات التي تمكنه من أداء عمله بنجاح - ويعرّف (وليد نوافله، 2014) المعايير بأنها: «مستوى معين تسعى للوصول إليه لتقيس الواقع في ضوءه لنعرف مدى اقتراب الواقع من هذا المستوى».

وهذه المعايير هي المقياس الذي من خلاله يتم تحديد مدى نجاح برامج التنمية المهنية في تحقيق أهدافها، كما أنها تساعد في إيجاد وسيلة فعالة لتقييم وتقويم هذه البرامج بناءً على مدى توفر هذه المعايير بها. وتنبع هذه المعايير من الأدوار الجديدة التي يقوم بها المعلم في العملية التعليمية في هذا العصر، حيث أن المعلم لم يعد له الدور القائم على تلقين المعلومة وممارسة دور المرسل فقط والطالب هو المستقبل السليبي، بل أصبح المعلم الناجح هو ذلك المعلم القادر على أداء دوره وتحقيق واجباته بكل فعالية واقتدار، وهو المعلم الذي يكرس جهوده في سبيل إيجاد فرص تعليمية أكثر ملاءمة لمتعلميه؛ من خلال أنشطته وفعالياته داخل وخارج الصف الدراسي. (عبد الباسط دياب وعبد العظيم محمد، 2009).

ويمكن عرض توجهات بعض الدول المتقدمة في مجال التنمية المهنية للمعلمين في ضوء معايير موضوعة من قِبَل خبراء المجال، من خلال العرض التالي:

- اتجاهات الولايات المتحدة الأمريكية في التنمية المهنية المستدامة للمعلمين:

تهتم الولايات المتحدة الأمريكية اهتمامًا كبيرًا بتدريب المعلمين وتنميتهم مهنيًا؛ سواء كان ذلك داخل المدرسة أو خارجها، وذلك للارتقاء بمعارف المعلمين ومهاراتهم وتزويدهم بالخبرات والممارسات ليحققوا أهداف العملية التعليمية بدرجة عالية من الكفاءة والفعالية. (U.S. Department of Education. National Commission on Excellence in Education, 2007).

ومن مظاهر الاهتمام بتدريب المعلمين وتنميتهم مهنيًا في الولايات المتحدة الأمريكية: الترخيص للمعلمين لمزاولة مهنة التدريس؛ حيث لا يتم إعطاء الرخصة للمعلم أو تجديدها إلا إذا اجتاز العديد من البرامج التدريبية أو كان لديه ما يثبت تطوره المهني وحصوله على برامج أو شهادات معينة. (Virginia Department of Education. Standards of Quality Report. 2008).

ويتم إعطاء الرخصة للمعلم بعد اجتياز برامج تدريبية خاصة تمكنه من التعامل مع التلاميذ الموهوبين وذوي الاحتياجات الخاصة، وتمكنه أيضًا من التعامل مع تكنولوجيا العصر واستخدام الكمبيوتر في شرح المناهج الدراسية، بالإضافة إلى زيادة الكفاءة المهنية للمعلم في الإدارة والقيادة التربوية.

وهناك ثلاثة معايير عامة على مستوى كل الولايات وضعها المجلس الوطني لمعايير التدريس لإعطاء الرخصة للمعلم بمزاولة مهنة التدريس؛ وهذه المعايير هي:

: (Virginia Roach. 2006)

- **المعرفة:** أي يعرف المعلم طرائق الحصول على المعرفة، وكيف يقابل ويسد احتياجات الطلاب من المفاهيم الأساسية والفروض والاستفسارات والحوارات والمناقشات.

- **الاستعدادات:** أي يكون لدى المعلم قابلية لتقبل وجهات النظر والآراء المتعددة.

- **الأداء:** أي أن المعلم يستخدم بفعالية التوجهات والتغيرات الخاصة بمفاهيم النظام والانضباط والعلاقات مع الطلاب.

كما يعتبر التدريب داخل المدرسة من أحدث الاتجاهات العالمية المعاصرة لتدريب المعلمين وتنميتهم مهنيًا، وقد أخذت بهذا التوجه العديد من دول العالم وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تعتبر فرق التنمية المهنية هي المسؤولة الأولى عن عمليات التنمية المهنية وتدريب المعلمين داخل المدرسة، فهي تزود المدرسة بكل ما هو جديد من معارف ومهارات، وتركز هذه الفرق في عملها على تدريب المعلمين داخل المدرسة، وتهتم بأمور الإدارة ومهارات واستراتيجيات الاتصال الفعال، وسبل المشاركة بين كل من الإدارة المدرسية والمعلمين والطلاب وأولياء الأمور وأعضاء المجتمع المحلي في حل المشكلات وصناعة القرارات المدرسية. (Dennis Sparks School Change Restructuring, 2007).

ويشكل فريق التنمية المهنية من مجموعة من الأعضاء لديهم خبرات متنوعة ومتكاملة في كافة مجالات العمل المدرسي؛ فهو يتكون من (Dovetgy.j. Milbane and John p. Colossi, 2008) :

- أعضاء من إدارة المدرسة.
- أعضاء من المعلمين أصحاب الخبرة.
- أعضاء من أولياء الأمور.
- أعضاء من المجتمع المحلي.

- أعضاء من الموجهين المتابعين للمدرسة.
 - أعضاء من الكليات المحيطة بالمدرسة.
 - أعضاء من وحدات التدريب في المستويات الإدارية العليا.
- ويقوم فريق التنمية المهنية بالمدارس الأمريكية بالعديد من المهام والمسؤوليات والوظائف والأدوار؛ مثل (pat Hanford, 2009) :
- تزويد المعلمين بإستراتيجيات وطرق تدريس جديدة.
 - تزويد المعلمين بالمهارات اللازمة التي تمكنهم من تصميم أنشطة ومشروعات داخل الفصول لإثراء العملية التعليمية.
 - تدريب المعلمين عن طرق وأساليب تحويل النظريات إلى ممارسات عملية قابلة للتنفيذ.
 - تمكين المعلمين من تصميم الأنشطة المتمركزة حول المناهج.
 - تدريب المعلمين على استخدام أساليب وطرق جديدة في عمليات تقويم الطلاب.
 - تدريب المعلمين على طرق وأساليب التعامل مع الطلاب الأذكياء والموهوبين، وأساليب تشجيع هؤلاء الطلاب على التفكير الناقد والتفكير الإبداعي.
- وتقدّم برامج تدريب المعلمين في الولايات المتحدة في مراكز منظّمة ومُعَدّة لهذا الغرض تسمى (مراكز تدريب المعلمين)، وهذه المراكز تمثل مؤسسة تقوم بتسهيل التعاون بين المدارس والجامعات بغرض تحسين عمليات التدريب، ومهمة هذه المراكز القيام بتدريب المعلمين أثناء الخدمة من أجل تكوين مهارات متكاملة تناسب عملية التدريس، وهي تُعنى بتطوير برامج التدريب وتحسين كفاءات المعلمين في المجالات التعليمية. وفي هذه المراكز يجد المشاركون فرصة ملائمة لتبادل الخبرات والاستفادة من المنجزات، واستخدام سلسلة واسعة

من المصادر التربوية والحصول على التدريب بشكل أكثر ارتباطًا بمشكلاتهم التربوية.

وتعطي هذه المراكز الفرصة لعمل برامج متنوعة للمعلمين في مواقف متنوعة، كما أنها تقوم بتدريب المعلمين الراغبين في الترقية لوظيفة جديدة تعتمد على المساعدة المقدمة للمعلمين من قِبَل الآخرين (المدرسة، المنطقة التعليمية، الجامعة) هي التي تحدد مدى استقلالية التعليم وتوجهه، وهي في الواقع محصلة لمجموعة كبيرة من العوامل الذاتية والموضوعية والملابسات المحيطة بعملية التنمية المهنية. (عيد صقر وآخرون، 2016).

- اتجاهات فرنسا في التنمية المهنية المستدامة للمعلمين :

نظرًا لكثرة المتطلبات التي يُتَوَقَّع من المعلم الوفاء بها، لم يُعَد إعداد المعلم بالكليات وحدها كافيًا؛ لذا أصبح من الضروري مساعدة المعلم على مواكبة التغيرات التي تحدث بالمجتمع، ليتمكن من نقل التوجهات الجديدة كافة إلى الطلاب. ولتحقيق تلك المتطلبات وإكساب المعلمين المهارات اللازمة للقيام بالمهام المطلوبة منهم يوجد بفرنسا (22) معهدًا جامعيًا لتأهيل المعلمين، يطلق عليها معاهد المعلمين العليا؛ إذ يلتحق الحاصلون على شهادة البكالوريا الفرنسية بإحدى تلك المعاهد، بشرط أن يحملوا جنسية إحدى دول الاتحاد الأوروبي، وأن تُعقد لهم مقابلة شخصية تُثبت قدرتهم على العمل كمعلمين في المستقبل، ويقضي الطلاب بتلك المعاهد (4) سنوات دراسية، تقسّم إلى (3) سنوات يتلقى فيها دراسات نظرية عن التدريس والتمكن من تدريس مقرر دراسي بعينه، ثم يتلقى في السنة الدراسية الرابعة تدريبًا عمليًا مركّزًا في المعهد، يتقدم بعده لاختبار معلمي المدارس الابتدائية المسمى (C A P E S)؛ وهو اختبار مركّز يهدف إلى اختبار معلمين أكفاء، وبعد نجاح الطالب في هذا الاختبار يصبح معلمًا متدربًا يتقاضى أجرًا لمدة سنة تدريبية فعلية في المدارس تحت الملاحظة، ويعين بعد نجاحه في تلك السنة

بدرجة معلم في دور الحضانة، أو إحدى المدارس الابتدائية.. وفي أثناء تلك السنة التدريبية يدرس الطالب في معهده بعض الدراسات الأكاديمية مثل كتابة بعض التقارير عن بعض المشكلات التربوية وطرق علاجها واختيار أفضل طرق التدريس.. وبعد انتهاء تلك السنة التدريبية، يخضع الطالب لاختبار آخر عبارة عن دروس نموذجية يقدمها المعلم المرشح أمام بعض المعلمين القدامى، والمفتشين، وأساتذة المعهد، وبعد نجاحه في هذا الاختبار يصبح معلمًا رسميًا بالمدارس الفرنسية بناءً على اجتيازه للاختبارات التي تقدم إليها. ولا يختلف إعداد المعلم في المرحلة الابتدائية عن الثانوية الدنيا أو الثانوية العليا، إلا في مستوى الاختبارات ومحتوى الدراسات النظرية التي يتعرض لها الدارس، والتي يطلق عليها (A P E S) والتي بعد إنهاؤها يصبح الدارس مؤهلًا للعمل بالمدارس الثانوية الدنيا أو العليا. (UNESCO, 2013).

وكما سبقت الإشارة؛ فلا يقف إعداد المعلم عند تلك المرحلة فحسب، إنما وضعت شروطًا جديدة لاستقبال المعلمين بالمدارس الفرنسية؛ إذ يصبح الحصول على درجة الماجستير في التخصص إحدى شروط قبول المعلمين للعمل بالمدارس، الأمر الذي يدل على تحري السلطات التربوية الفرنسية الدقة في اختيار المعلمين المسؤولين عن تربية الأطفال، ومن ثم نقل الخبرات اللازمة إليهم.

ونظرًا للتغير والتقدم الذي يحظى به العالم في الآونة الأخيرة، أصبح إعداد المعلم للاطلاع بالمهام الموكلة إليه غير كاف؛ إذ أن التغير يضاعف المعدل الذي على المعلم والطالب ملاحقته، ومن ثم لم يكن هناك إلا الاعتماد على فرص التنمية المهنية التي تجعل المعلم على دراية بكل ما يدور حوله، وتجعله يقف على أحدث ما طرأ في مجال تخصصه؛ إذ تساعد فرص التنمية المهنية المقدمة للمعلمين الفرنسيين على تحقيق ما يلي (Paris. Ministereee education

: (Nationale. 2011

- القيام بمهامهم الوظيفية المقررة عليهم بأكبر قدر من الكفاءة.
- تنمية معارفهم الأكاديمية المرتبطة بتخصصهم.
- تنمية المهارات المهنية الخاصة بمهنة التدريس لدى المعلمين، الأمر الذي يساعدهم على التعامل بشكل أفضل مع طلابهم.

وتتنوع برامج التنمية المهنية المقدمة للمعلمين الفرنسيين ما بين برامج التدريب وورش العمل، والقراءات الحرة عن مهنة التدريس، تلك التي يرشحها المعلمون القدامى، والمفتشون، وأساتذة المعهد، والمؤتمرات التربوية والسمينارات، والقيام بالأبحاث الفردية والجماعية تحت إشراف أساتذة المعهد، وزيارات المدارس الأخرى، وملاحظة الزملاء عن طريق زيارة المعلمين لبعضهم البعض داخل الفصول. (France. OECD. 2010).

حيث يحدد المعلمون أنفسهم نوعية برامج التنمية المهنية التي يرغبون في الالتحاق بها؛ إذ توزع عليهم إدارة المدرسة بعض المسوخ والاستبيانات التي تبني عليها الموضوعات التي يحتاجون أن يتدربوا عليها ويتمكنوا منها، وتتدخل عوامل أخرى في هذا الاختبار؛ مثل: شخصية المعلمين، واحتياجات المدرسة، والتجديدات والتغيرات التي تطرأ على التخصص، ونوعية المعلومات التي على المعلمين التعرف عليها. (Yael duthilleul, 2010).

كما تتنوع الموضوعات التي يتعرض لها المعلم خلال برامج التنمية المهنية التي يلتحق بها؛ ومنها: التمكن من اللغة القومية، والتعرف على مزيد من اللغات الأجنبية، والإعلان عن الثقافة الفرنسية، ومهارات العمل الفريقي، والتعامل مع المقررات المختلفة كوحدة واحدة، والتعامل مع طلاب من خلفيات متباينة، ومهارات استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في التدريس، وغيرها من الموضوعات المرتبطة بتلبية احتياجات المجتمع المحيط من خلال نقلها للطلاب. ويقدم تلك البرامج المعلمون القدامى، وأساتذة المعهد، والزملاء الحاصلون على

التدريب من قبل من ذوي الإنجازات المتميزة أثناء برامج التنمية المهنية التي التحقوا بها (UNESCO).

ولقد اعتمدت فرنسا على عدد من المؤشرات من أجل تحسين نظم الإدارة المدرسية؛ من بينها العمل على تطوير الحد الأدنى من المهارات الحاسوبية، لا سيما تلك المهارات التي يتمتع بها مديرو المدارس، ومن أجل ضمان التطبيق الفعال لها في داخل البيئات المدرسية، هذا بالإضافة إلى ضرورة توفير ما يُعرف باسم ثقافة التقييم المعتمدة على استخدام عدد من المعايير لتقييم مدى اكتساب العاملين في البيئات المدرسية لمهارات محددة، وهو الأمر الذي يمكن أن يتم من خلال الاستعانة ببرامج التدريب في مرحلة ما قبل الخدمة أو التدريب أثناء الخدمة، وكذلك السعي نحو الحصول على المساعدة الخارجية ووجهات النظر الخارجية أو ما يُعرف باسم التقييم الخارجي، والذي يساعد في توفير رؤية صادقة عن طبيعة عمليات التطوير الداخلي التي تتم في البيئات المدرسية، وهي المهمة التي توكل في كثير من الأحيان إلى المفتشين، (Saab Abi Philmne & Patrick Alt, 2001) وبالنسبة للمعلم فيتوقع من المعلم الفرنسي الوفاء بالمتطلبات التالية (Pradeep Kumar (2014):

- التمكن من اللغة الفرنسية بشكل تام.
- التمكن من المهارات الأساسية للمقرر الدراسي الذي يقوم بتدريسه، بالإضافة إلى امتلاكه المهارات الأساسية للحصول على الثقافة العامة؛ والتي تمكنهم من معرفة المزيد من المعارف المختلفة.
- القدرة على تخطيط الدروس، والسير وفق الخطة الموضوعية.
- القدرة على تنسيق العمل الصفّي وترتيبه للوفاء بالخطة الموضوعية وتحقيق الأهداف.
- التمكن من تقييم أداء المتعلمين لمعرفة مدى وصول المعلومة إليهم وتقويمه.
- التمكن من استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة.

- التمكن من مهارات العمل الجماعي مع الزملاء والطلاب وأولياء الأمور.
- القدرة على التجديد والتطوير والانخراط في فرص التعليم مدى الحياة.
- التمكن من التصرف بشكل مسئول في حدود وظيفته، وأن ينقل القيم والمبادئ التي يؤمن ويتصرف بها كافة لطلابيه بوصفه مخططاً متواضعاً ومربياً فاضلاً.

ولقد وضعت دول الاتحاد الأوروبي نُصب أعينها أولوية الحفاظ على مستواها وقدرتها على المنافسة بين دول العالم، ومن ثَمَّ كانت هناك مجموعة من التحديات التي على دول الاتحاد مواجهتها للحفاظ على الميزة التنافسية، ويمكن تلخيص تلك التحديات - التي حولتها دول الاتحاد إلى مجموعة من التوجهات المستقبلية التي توجه سياستها بشكل عام، وفرنسا على وجه الخصوص - في النقاط التالية

: (Ministere education nation, France)

- الاتجاه نحو رفع تمويل البحث العلمي وزيادته، الأمر الذي يشجع على المزيد من الابتكار للأفكار والمنتجات الجديدة، التي تتيح مزيداً من فرص التوظيف، وتعمل على تشجيع التجديد والإبداع، ورفع المستوى المعيشي، والحفاظ على المكانة التنافسية.
- تشجيع الشباب وصغار السن على الالتحاق بالمؤسسات التعليمية دون التفرقة بينهم بسبب أي ظروف، بالإضافة إلى ضمان التحاق الخريجين بسوق العمل والقضاء على البطالة نهائياً.
- الاعتماد على مزيد من الرقمية والتكنولوجيا الحديثة، الأمر الذي يسهم في سرعة إنجاز الأمور.
- الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة، الأمر الذي يحافظ على البيئة، ويؤدي إلى إنعاش الاقتصاد، ذلك أن الطاقة المتجددة رخيصة ومتوفرة.
- التفكير في مزيد من المهارات الحديثة؛ التي تُسهم في سرعة التحاق شباب

الخريجين بسوق العمل العالمي، الأمر الذي يسهم في الحراك الدولي للشباب للعمل بأي مكان بالعالم، ما داموا يمتلكون المهارات العالمية التي تمكنهم من الالتحاق بالعمل في أي مكان على وجه الأرض.

- مواجهة الفقر والتميز الطبقي بين فئات المجتمع الأوروبي، مع مزيد من الدعم لقضايا العدالة والمساواة والتكافؤ.

ويضاف إلى ما سبق؛ عددًا من التوجهات التي تعتبر من أهم الأولويات التي تضعها السلطات التربوية نُصب أعينها، وتعتبرها موجهات للسياسة التعليمية لديها في الحقبة القادمة - ومن تلك الأولويات ما يلي (**Ministere education** : **nation, France** (2014) :

- الاهتمام بتدريب المعلمين وتنميتهم مهنيًا للاطلاع بمهامهم الحالية والمستقبلية.
- استحداث خدمات تعليمية جديدة للطلاب تتلاءم وعصر التكنولوجيا والرقمية.
- دعم الاهتمام بتعليم الفنون والموسيقى؛ لِمَا لها من دور في السمو بالمشاعر والأحاسيس ويمنع العنف والتطرف.
- الاهتمام بالتربية القومية؛ لِمَا لها من دور لدعم الانتماء للثقافة الفرنسية والأوروبية، وفي ذات الوقت الانتماء للمجتمع العالمي، دون التخلي عن الانتماء القومي.

كما تهتم فرنسا بالعديد من التوجهات؛ التي شغلت أفكار معظم الدول المتقدمة في الآونة الأخيرة، والتي من شأنها المساهمة في رفع مستوى الاقتصاد الفرنسي، تلك الأفكار المرتبطة بالتوجهات الاستثمارية وعلاقتها بالتعليم (**Entrepreneurship Orientation**)، والتي تدعم لدى الطالب المبادأة والشجاعة، وتبني الأفكار الجديدة، وتشجعه على خوض المخاطرة وتحقيق الربح، وزيادة

المشروعات الصغيرة، وإعداد دراسات الجدوى وغيرها - وتضع السلطات التربوية الفرنسية في اعتبارها عدة استراتيجيات لدمج التوجه الاستثماري داخل النظام التعليمي الفرنسي، وذلك من خلال ما يلي (The education audiovisual and : (culture executive agency, 2012

- العمل على دمج الأفكار والموضوعات التي تدعّم التوجه الاستثماري لدى الطلاب بالمقررات الدراسية المختلفة؛ كالاقتصاد، والتربية القومية، والتاريخ والجغرافيا، وغيرها من المقررات التي تلاءم موضوعات هذا التوجه.
- التوجه نحو التعامل مع التوجه الاستثماري كمقرر مستقل داخل النظام التعليمي بكل مراحله.
- إتاحة الفرصة للطلاب للقيام بمشروعات حقيقية داخل المدرسة، تعقد في شكل مشروع تخرج، يُتيح للطالب الحصول على شهادة نهاية المرحلة التي يدرس بها.

ويتضح مما سبق أن - حتى - أكثر الدول تقدماً تسعى للمزيد من التطوير والتغيير الذي يصب في مصلحة المجتمع ككل، وسبيلها لتحقيق ذلك هو التعليم؛ إذ أنه الوسيلة التي من خلالها يمكن غرس كل جديد في عقول الطلاب، وضمان بقائها في عقلياتهم، والتطوير فيها أيضاً في المستقبل.

ويمكن الاستفادة من النموذج الفرنسي في تطوير التنمية المهنية للمعلمين من خلال العمل على تفعيل دور التقنية والوسائل التكنولوجية الحديثة، واستخدام النظريات الحديثة؛ والتي على رأس قائمتها نظرية التعلم المستند إلى الدماغ، وذلك من خلال تكثيف دور البرامج التدريبية المعنية برفع كفاءات الأطراف المعنية في بيئة العمل المدرسي على استخدام الأدوات التقنية، بما يخدم في النهاية الصالح العام للبيئة التعليمية، ويحسن قدرات العاملين على التعامل مع التقنية والأدوات التكنولوجية الحديثة كأحد أهم المداخل الحديثة للتنمية المهنية، والتطوير،

والتغيير، في العصر الحديث الذي يتسم بالانتشار السريع للتكنولوجيا، والنظريات، وما صاحبها من تراكم وتعقيد، بحيث لم يُعد تسيير الأعمال التعليمية - وفقاً للمداخل التقليدية - كافياً لتحقيق بيئة تعليمية فعالة قادرة على التنافس في ظل العصر الحديث.

- اتجاهات ماليزيا في التنمية المهنية المستدامة للمعلمين :

نالت معاهد إعداد المعلمين عناية كبيرة منذ أن استقلت ماليزيا، واهتمت الدولة بها اهتماماً كبيراً، وتوسعت توسعاً كبيراً في إنشائها على أحدث الطرق كي يتخرج منها المعلمون الأكفاء، ونتيجة للسياسة التعليمية التي تسعى إلى تعميم التعليم بمختلف مراحله اضطرت الوزارة إلى زيادة عدد معاهد المعلمين والمعلمات ومدارسهم حتى تسير النهضة التعليمية. (Jamilah Ariffin, 2009).

فبالنسبة لإعداد معلمي المرحلة الابتدائية فقد بلغ عدد المعلمين بالمرحلة الابتدائية حسب إحصاء 1990 حوالي 240 ألف معلم ومعلمة، أكثر من نصفهم غير مؤهلين بمعاهد إعداد المعلمين، ولكن اضطرت الدولة إلى الاستعانة بهم لسد الاحتياجات الملحة.

وبالنسبة لمعاهد تخريج المعلمين للمرحلة الابتدائية فيلتحق بها الطلبة الحاصلون على الشهادة الثانوية القسم الأدنى، ومدة الدراسة بها عامان دراسيان، ويقوم خريجوها بالتدريس بالمدارس الابتدائية، سواء المالاوية، أم الصينية، أم التاميلية؛ وهذه المعاهد تستخدم في دراستها اللغات الأربع الأساسية؛ وهي (المالاوية، والإنجليزية، والصينية، والتاميلية). وفي أحيان أخرى يتم إعداد معلمي المرحلة الابتدائية من الراغبين في العمل بالتدريس من الحاصلين على الشهادة الثانوية العليا في معاهد متخصصة لمدة عام دراسي واحد.

أما بالنسبة لمعاهد إعداد المعلمين للمرحلة الثانوية في ماليزيا؛ فإنها تنقسم إلى قسمين، الأول: معاهد ومكاتب تدريب المعلمين لمدارس المرحلة الثانوية الدنيا،

ويلتحق بهذه المعاهد الطلاب الحاصلون على الشهادة الثانوية، ومدة الدراسة بها سنتان، ولكل معهد مجموعة من المواد التي يدرسها ليعيد المعلمين لتدريسها، فبعضها يُعد معلمين لتدريس العلوم والرياضيات، وبعضها يُعد معلمين لتدريس اللغات والمواد الاجتماعية، وبعضها يُعدهم للمواد التجارية والفنية والعلوم المنزلية وبعضها للفنون الصناعية، وغيرها.

أما القسم الثاني من معاهد إعداد معلمي المرحلة الثانوية العليا: فيلتحق بهذا القسم الطلاب الحاصلون على الثانوية العليا، ويلتحقون بكلية التربية بجامعة الملاوي، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات، وقد تزيد على ذلك، ويحصل بعدها على الإجازة العالية ثم الدكتوراه إن رغب. ويكون إعداد المعلم في هذا القسم على أساس التخصص في فرع أو مادة دراسية واحدة، وقد يتم الإعداد في بعض كليات الآداب والعلوم أيضًا لمدة ثلاث سنوات، أو يتم الإعداد بدراسة جامعية بإحدى الكليات لمدة أربع سنوات، تخصص السنة الأخيرة منها للدراسة التربوية. بالإضافة إلى ذلك توفد ماليزيا مجموعة من أبنائها إلى بعض الدول العربية للالتحاق بجامعاتها والتخصص في تدريس التربية الدينية الإسلامية واللغة العربية؛ ومن بين تلك الدول مصر. (kamal bin salih, 1991).

وأما عن تدريب المعلمين أثناء الخدمة؛ فإن ماليزيا تعقد بين الحين والآخر دورات تدريبية وتجديدية للمعلمين في أثناء الخدمة، وذلك بهدف تحسين أدائهم، ولتمكينهم من النمو العملي والمهني، بالإضافة إلى معاناتهم على القيام بمهامهم الوظيفية بشكل عام - ويقدم في وزارة التربية والتعليم العديد من البرامج التي تهدف إلى ما يلي (Asian development bank report, 2007):

- توفير التدريب الأساسي اللازم للمعلمين والمعلمات، وتنظيم الدورات التدريبية التي تجرى في أثناء الخدمة.

- تنظيم اختبارات تدريب المعلمين والمعلمات.
 - تقديم التوجيهات والإرشادات لمعاهد المعلمين والمعلمات فيما يتعلق بالسياسة التعليمية للوزارة.
 - المساعدة في اختيار الأشخاص اللائقين للتدريب على مهنة التدريس.
 - معاونة المعلمين على ممارسة طرق التدريس الحديثة.
- وتسعى ماليزيا إلى تطوير نظامها التعليمي، انطلاقاً من أن التعليم هو الوسيلة الأساسية للتقدم والنهوض بالمجتمع، وفي هذا السياق تم وضع خطة شاملة للنهوض بالتعليم، لتصبح ماليزيا إحدى البلدان المتقدمة بكل ما تحمله الكلمة من معنى.
- يتضح مما سبق أنه وفي ظل وجود العديد من المعايير المهنية لإعداد المعلم، يجب التأكيد على أنه إذا أردنا إعداد جيد للمعلم يجب أن نراعي الممارسات التدريسية المطلوبة في ضوء المعايير المهنية لإعداد المعلم، وهذا يُعَدُّ استجابة لحركة المعايير التي سادت جوانب عملية التدريس، حيث أصبحت المعايير بمثابة الإطار الذي يسترشد به عند تصميم برامج إعداد المعلم. (زينب السيد، 2015).